

مختارات

شعرية



إبن أبي الحديد

المعتزلي

قصيدة في فتح مكة

- جللت فلما دق في عينك الورى نهضت إلى أم القرى أيد القرى(١)
- جلبت لها قب البطون وإنما تقود لها بالقود أم حبوكرا(٢)
- وسقت إليها كل أسوق لو بدت له معفر ظنته بالرمل جؤذرا(٣)
- بيت على أعلى المصاد كأما يؤم وكون الفتح يلتمس القرى(٤)
- يفوق الرياح العاصفات إذا مشى ويسبق رجع الطرف شدا إذا جرى
- جواد عليها للوجيه ولاحق دلائل صدق واضحات لمن يرى(٥)
- ففيها سلو للمحب وشاهد على حكمة الله المدبر للورى(٦)
- هي الروض حسنا غير أنك إن تبر لها مخبراً تسمح لعينيك منظرا(٧)
- عليها كماء من لوي بن غالب يجرون أذيال الحديد تبخترا(٨)

- رمىت أبا سفيان منها بجحفل إذا قيس عدا بالثرى كان أكثر (٩)
- يدبره رأي النبي وصارم بكفك أهدي في الرؤوس من الكرى (١٠)
- فطار إلى أعلى السماء تصاعداً فلما رأى أن لا نجاة خذرا (١١)
- وحاذر غربي مشرفي مذكر هزرت فألقى المشرفي المذكرا
- وأعطى يداً لم يعطها عن محبة وقول هدى ما قاله متخيرا
- فكنت بذاك العفو أولى وبالعلى أحق وبالإحسان أحرى وأجدرا
- لأفصحت يا مخفي العداوة ناطقاً بتعظيم من عاديته متسترا (١٢)
- وحسبك أن تدعى ذليلاً منافقاً وتبطن ضدّاً للذي ظلت مظهرها
- وجست خلال المروتين فلم تدع حطيما ولم تترك ببكة مشعرا (١٣)
- طلعت على البيت العتيق بعارض بمجّ جليعاً من ظبي الهند أحمر (١٤)
- فألقى إليك السلم من بعد ما عصى جلندي وأعيى تُبعاً ثم قيصر

وأظهرت نور الله بين قبائل
من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا (١٥)

وكسرت أصناماً طعنت حماتها
بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا

رقيت بأسمى غارب أحدقت به
ملائك يتلون الكتاب المسطرا (١٦)

بغارب خير المرسلين وأشرف الأنام
وأزكى ناعل وطأ الثرى

فسبح جبريل وقدّس هيبه
وهلّ إسرافيل رعباً وكبراً (١٧)

فيا رتبة لو نشئت أن تلمس السها
بها لم يكن ما رمته متعذرا (١٨)

ويا قدميه أيّ قدس وطأتما
وأى مقامٍ قمتما فيه أنورا

بحيث أفاءت سدرة العرش ظلها
بضوجيه فاعتدت بذلك مفخرا (١٩)

وحيث الوميض الشعشعاني فائض
من المصدر الأعلى تبارك مصدرا (٢٠)

فليس سواع بعدها بمعظم
ولا اللات مسجوداً لها ومعفرا (٢١)

ولا ابن نفيل بعد ذاك ومقيس
بأول من وسدته عفر الثرى

صدمت قريشاً والرماح شواجر
 فقطعت من أرحامها ما تشجرا (٢٢)
 فلو لا أناة في ابن عمك جعجعت
 بعضبك أجري من دم القوم أبحرا (٢٣)
 ولكن سر الله شطر فيكما
 فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا
 وردت حنيناً والمنايا شواخص
 فذلت من أركانها ما توعرا (٢٤)
 فكم من دم أضحى بسيفك قاطراً
 بها من كمي قد تركت مقطرا
 وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه
 وكم كافر في الترب أضحى مكفرا (٢٥)
 وكم من رؤوس في الرماح عقدتها
 هناك لأجسام محللة العرا
 وأعجب إنساناً من القوم كثرة
 فلم يغن شيئاً ثم هرول مدبرا (٢٦)
 وضافت عليه الأرض من بعد رحبها
 وللنص حكيم لا يدافع بالرا
 وليس بنكر في حنين فراره
 ففي أحد قد فرّ خوفاً وخيبرا
 رويدك إن المجد حلو لطاعم
 غريب فإن مارسته ذقت مقرا (٢٧)

وما كل من رام المعالي حمّلت
مناكبه منها الركام الكنهورا (٢٨)

تنح عن العلياء يسحب ذيلها
همام تردى بالعلى وتأزرا

فتى لم تعرق فيه تيم بن مرة
ولا عبد اللات الخبيثة أعصرا (٢٩)

ولا كان معزولاً غداة براءة
ولا عن صلاة أمّ فيها مؤخرأ

ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

ولا كان يوم الغار يهفو جناه
حذاراً ولا يوم العريش تسترا

إمام هدى بالقرص أثر فافتضى
له القرص ردّ القرص أبيض أزهرأ (٣٠)

يزاحمه جبريل تحت عباءة
لها قيل كل الصيد في جانب الفرا (٣١)

حلفت بمثواه الشريف وتربة
أحال تراها طيب رياه عنبرأ (٣٢)

لأستنفذن العمر في مدحي له
وإن لامني فيه العذول فأكثرأ

قصيدة في وصف النبي ﷺ

- عن ريقها يتحدث المسواك (٣٣) أرجأ فهل شجر الكباء أراك (٣٣)
- ولطرفها خنث الجبان فإن رنت (٣٤) باللحظ فهي الضيغم الفتاك (٣٤)
- شرك القلوب ولم أخل من قبلها (٣٥) أن القلوب تصيدها الأشراك (٣٥)
- هيفاء مقبلة تميل بها الصبا (٣٦) مرحاً فإن هي أدبرت فضناك (٣٦)
- يا وجهها المسفوك ماء شبابه (٣٧) ما الختف لولا طرفك السفاك (٣٧)
- أم هل أتاك حديث وفتنا ضحى (٣٨) وقلوبنا بشبا الفراق تشاك (٣٨)
- لصدورنا خفق البروق تحركاً (٣٩) وجسومنا ما إن بهن حراك (٣٩)
- لا شيء أقطع من نوى الأحباب أو (٤٠) سيف الوصي كلاهما فتاك (٤٠)
- الجوهر النبوي لا أعماله (٤١) ملق ولا توحيده إشراك (٤١)
- ذو النور إن نسج الضلال ملاءة (٤٢) دكناء فهو لسجفها هتاك (٤٢)

- علام أسرار الغيوب ومن له
خلق الزمان ودارت الأفلاك(٤١)
- في عضبه مريخها وبغرة
الملهوب منها مرزم وسماك
- فكاك أعناق الملوك فإن يرد
أسرا لها لم يقض منه فكاك(٤٢)
- طعن كأفواه المزداد ودونه
ضرب كأشداق المخاض دراك
- ما عذر من دانت لديه ملائك
أن لا تدين لعزه أملاك(٤٣)
- متعاضم الأفعال لا هويتها
للأمر قبل وقوعه دراك(٤٤)
- أوفى من القمر المنير لنعله
شسع وأعظم من ذكاء شراك(٤٥)
- الصافح الفتاك والمتطول
المناع والأخاذ والشراك(٤٦)
- قد قلت للأعداء إذ جعلوا له
ضداً يجعل كالحضيض شكاك(٤٧)
- حاشا لنور الله يعدل فضله
ظلم الضلال كما رأى الأفاك(٤٨)
- صلى عليه الله ما اكتست الربي
برداً بأيدي المعصرات حاك(٤٩)

(الهوامش)

(١) أي عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت إلى هذا الفتح الجليل، وهو فتح مكة، ويريد بالورى الشجعان الذين نازلهم في الوقائع وقتلهم في الملاحم وأمثالهم من الكفار، وليس عمومهم في المؤمنين، ويحتمل العموم، ويريد بالصغر النقص عن كماله والضعف عن شجاعته، وأم كل شيء أصله، ومكة أم القرى؛ لأن الأرض دحيث من تحتها حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله، وأيد القرى أي قوى الظهر من الخليل وغيرها .

(٢) أي خيلاً قب البطون، والقب جمع أقب وقبا وهي الضوامر، والقود جمع أقود وهو الطويل القوائم. والحبو كر الداھية وأم حبو كر أعظم الدواھي.

(٣) الأسوق طويل عظم الساق، والمعفر أم اليعفور وهو الخشف للطبية، والجؤذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية واليعفور ولد البقرة الوحشية أيضاً، والمعنى أن هذا الفرس لو بدت له

البقرة الوحشية بالرمل لأدركها بالعدو حتى تظنه ولدها لاصفاً بها ولاجياً إليها، وخص الرمل لأن العدو فيه أشق وأصعب، ويجوز أن يكون لشدة عدوه يصغر في عين المعفر حتى تظنه جؤذراً بالرمل؛ لأنه محله، والباء بمعنى في، وذلك لمعنى قد سمع من بعض المشايخ.

(٤) المصاد جبل وجمعه مصدان، ويؤم يقصد. والفتح جمع فتحاء وهي العقاب، سميت بذلك للين جناحها، والفتح اللين والقرى الضيافة عند العقاب؛ لأن محلها رؤوس الجبال وهذا مجاز.

(٥) الوجيه ولاحق فحلان ينسب إليهما كرام الخيل، قال الجوهري: للاحق اسم فرس كان لمعاوية بن أبي سفيان، ودلائل الصديق على هذه الخيل من الفحلين المذكورين هي النجابة والسبق والكرم.

(٦) سلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل، وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله تعالى يتوجه من كونها حلقة باهرة عجيبة وفيها من المنافع والجمال ما هو ظاهر، واشتقاقها من الخيلاء، وهي الكبر؛

أمير المؤمنين أكثر هداية إلى الرؤوس من الكرى وهو النوم، وهذا مبالغة، وجعل مدار هذا الجيش على تدبير النبي ﷺ وشجاعة الأمير ﷺ.

(١١) الضمير في فطار يعود إلى أبي سفيان، يعني أنه بالغ في الهزيمة فلما عرف أنه لا ينجو رجع ونطق بكلمة الإسلام حقناً للدم وباع بيده مكرهاً لا مختاراً، وكان أبو سفيان أمير المنافقين وكذا ابنه معاوية فرعون أمير المؤمنين ﷺ، وقوله غربي أي حدي. والغرب الحد. المشرفي سيف منسوب إلى الشارف وهي قرية من أرض العرب تدنو من الريف، وسيف مشرفي، ولا يقال: مشارفي؛ لأن الجمع لا ينسب إليه، وسيف مذكر أي ذو ماء، قال أبو عبيدة: هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها أنثى، والأنثى خلاف الذكر يقول لما نطق أبو سفيان بكلمة الإسلام تركه أمير المؤمنين وعفا عنه، والأولى والأحق والأحرى والأجدر كله بمعنى واحد.

(١٢) قوله: لأفصحت اللام، جواب قسم محذوف تقديره: والله لقد أفصحت، وهي

لأن ركبها في الأغلب لا يخلو من كبر يلحقه أو عجب يتداخله.

(٧) تبر من التبر تجرب وتسمح تقبح بضم الميم سماجة فهو سمج بسكون الميم وكسرها وسمح أيضاً شبه الخيل في حسنها واختلاف ألوانها بالروض المزهري، ثم قال: وإذا اختبرتها في الحلبات وجربتها في بلوغ الغايات قبح ذلك المنظر الحسن بالنسبة إلى هذا المخبر؛ لأنه أعلى وأتم، وهذا قول بعضهم:

قبحت مناظرهم وحين خبرتهم

حسنت مناظرهم بفتح المخبر

(٨) الكمة جمع كمي وهو المكمى في سلاحه؛ لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، ونسبهم إلى لوي بن غالب لشرفه.

(٩) الضمير في منها يعود إلى الكمة. والجحفل الجيش العظيم. والثرى تراب الندى، وأبو سفيان هو صخر بن حرب وكان من رؤساء مشركي قريش؛ فلذا خصه بالذكر.

(١٠) الهاء في يدبره للجحفل، وجعل سيف

التفات إلى خطاب أبي سفيان وغيره
بكونه نطق بتعظيم علي عليه السلام ظاهراً وهو
يستر عداوته، وكفه هذا ذلاً ونفاقاً، أما
النفاق فظاهر وأما النذل فلكونه مأسوراً
ومحكوماً عليه، قوله: ظلت أصله ظللت
حذفت اللام للتخفيف، ويقال: ظل يفعل
كذا إذا فعل فعله نهائياً.

(١٣) قال الجوهري: يقال جاسوا خلال الديار
أي تخللوها وطلبوا ما فيها، وبكة ومكة
لغتان، وقيل: مكة اسم لمكان البيت وبكة
اسم لباقيه والمروتين الصفا والمروة.

(١٤) العارض السحاب المعترض، و
استعاره للجيش لتراكمه وكثرته، ورشح
بقوله: يمج أي يقذف، والنجيع من الدم
ما كان إلى السواد، قال الأصمعي: هو دم
الجوف خاصة، والسلم الصلح، والانتقياد
يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، وجلندي
بضم الجيم مقصوراً اسم ملك لعمان،
وتبع واحد التبابعة، وهم ملوك اليمن،
وقيصر وأحد القياصرة وهم ملوك الروم،
يقول: أطاعك البيت من بعد ما عصى
هذه الملوك وامتنع، والضمير في عصى

وأعيبى يعود إلى البيت.
(١٥) قوله: نور الله يريد دين الله، واستعار
النور لدين الإسلام، ومن الاستعارة مثل
ذلك الشرك، ولكنه عنى بالنير الظاهر
والوشيج شجر الرماح. واللدن الناعم.
(١٦) رقيت أي صعدت، والغارب أعلى
الظهر، وأحدقت أحاطت، الضمير به
يعود إلى الغارب، يريد أن الملائكة أحاطت
بظهر النبي حين صعد أمير المؤمنين فناله
شيء لم يبلغه أحد من كسر الأصنام،
ونزول آية ﴿قل جاء الحق﴾ بشأنه وغير
ذلك.

(١٧) قال ابن الأنباري: في جبرائيل تسع
لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها
وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام
وجبرائيل بيائين بعد الألف وجبرائيل
بهمزة بعدها ياء مع الألف وجبريل بياء
بعد الراء وجبرئيل بكسر الهمزة وتخفيف
اللام وجبريل بفتح الجيم وكسرها.

(١٨) السها: كوكب صغير في غاية الصغر
تمتحن العرب به أبصارها، قوله: وأي
قدس وأي مقام استفهام تعظيم وإجلال



ظهر النبي ﷺ

للنبي، والضبابه في الأرض سحابة
تغشى الأرض كاللدخان والجمع الضباب.
ومقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة
التحتانية بنقطتين، ووجدت بخط بعض
المشايخ الموثوق بهم مقبس بفتح الميم
والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة . والعفر
والثرى كلاهما التراب وأضاف أحدهما
الأخر لاختلاف اللفظين.

(٢٢) شواجر طواعن ، والشجر الطعن،
وقوله: ما تشجرا أي ما اختلف، ومنه
قوله تعالى: ﴿فيما شجر بينهم﴾ أي فيما
تنازعوا فيه، يعني أنه قطع أرحام مخالفي
دين الإسلام من قريش.

(٢٣) الأناة المهلة . جمععت بعضبك أي
أمسكته وحبسته . والسطو القهر والأخذ
بالقوة، والمعنى أن النبي والأمير سران
لله، فالنبي فيه سر العفو وعلي فيه سر
الانتقام.

(٢٤) حنين الموضع الذي كانت الوقعة
فيه . وشواخص نواظر وهو استعارة .
والأركان جمع ركن وهو جانب البيت
الأقوى واستعارها للشجعان الذين بهم

(١٩) أفاءت ظلها ردّته. وسدرة العرش
سدرة المنتهى . وضوجيه جانبيه، والضوج
الجانب يقول: قمتها في مكان ألقى هذه
السدرة ظلها بجانبه فافتخرت بذلك
المكان وهو ظهر النبي وكان ذلك في ليلة
المعراج.

(٢٠) الوميض البرق واستعاره لنور القدرة.
والشعشعاني المنبسط، والمصدر موضع
الصدور وهو الرجوع . والأعلى
يريد به علو الجهة بل علو الشأن. وتبارك
بمعنى بارك والبركة النمو والزيادة، يقول:
إن هذا المكان الشريف الذي

افتخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه
من الحضرة الإلهية وهو ظهر النبي ﷺ
وطه أمير المؤمنين عليه السلام بقدميه حتى رعبت
الملائكة ولا شرف أعلى من هذا.

(٢١) سواع اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام
ثم صار لهذيل، واللات اسم صنم من
حجارة كان لثقيف وابن نفيل وابن كعب
ومقيس بن ضبابه ، قال الزمخشري: قتل
وهو متعلق بأستار الكعبة وكان مؤذياً

يقوم الحرب . وتوعر صعب . والمقطر
الملقى على أحد قطريه أي جانبيه يقال:
قطرته فتقطر أي سقط.

(٢٥) الفاجر : الفاسق والكاذب . والينبوع

عين الماء والكافر بالله وهو أيضاً جاحد
النعمة، فالأول ضد المؤمن والثاني ضد
الشاعر . والمكفر المستور ولقد أبدع
في جعل الرؤوس معقودةً في الرماح
والأجسام محللة العراء، واستعار لفظ
العراء لأسباب الحياة التي كانت بها أول
انتظام بقاء الأجسام.

(٢٦) يريد بالنص قوله تعالى ﴿ويوم نحين
إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم
شيئاً وضائق عليكم الأرض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين﴾ (التوبة: ٢٥) والمرء -
ممدوداً - المجادلة وقصره ضرورة.

(٢٧) رويدك من أسماء الأفعال ، والكاف
حرف الخطاب لا موضع لها من الإعراب،
وهو تصغير روءاء بجذف الزايد من الهمزة
والألف، ومعناها مهلاً، وهو مصدر راد
يراد، والممقر المر. قال له: أرفق بنفسك في
طلب ما لست من أهله يجلو له من قبل

أن يعرف ما يلزمه من المشاق فإذا باشر
ذلك ضعف عليه ونفر منه وليس هو
كأهله المعتادين على تحمل أنكاله ومكائده
أهواله.

(٢٨) المناكب جمع منكب، وهو مجمع عظم
العضدين والكتف . والركام السحاب
المتكاثف . والكنهور العظيم منه واستعار
ذلك للأثقال التي يتحملها طالب العليا.
(٢٩) الفتى السخي الكريم وجمعه فتيان
وفتية وأيضاً الشاب.

(٣٠) القرص الأول قرص الشعير والقرص
الأخير قرص الشمس، وإثاره بالقرص
لنذره عند مرض الحسنين، مشهورة كما
نطقت به سورة هل أتى ، والأحاديث في
هذا الباب متواترة الطرفين وكذا قضية
رد الشمس له مرتين:

مرة بالمدينة عند حيا الرسول ومرة بالعراق
بعد وفاته.

(٣١) يريد بالعباء الكساء الذي ألقاه
النبي ﷺ على أهل البيت عليهم السلام، وقرأ
قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت﴾ ثم قال: اللهم

الكناسة، واستعار لفظ الحديث للمسواك لإفادته علم الأرج من ريق هذه المذكورة، لأنه طاب من نكهتها، ثم استفهم بهل استفهاماً من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب، وقال:

هل هو العود أم هو الأراك؟ وذلك من القلب، وقال ابن هاني المغربي شعراً:

وما عذب المسواك إلا لأنه

يقبلها دوني وأني لراغم
(٣٤) الخنث بضم الخاء وسكون النون التكرس والتثني، قال الجوهري: خنث الشيء، فتخنت أي عطفته فتعطف، ومنه سمي الخنث، ويجوز أن يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون، والمصدر خنث والمعنى واحد والطرف العين، ورنث أي أدامت النظر، يقال: رنث يرنو رنواً، واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح مؤخر العين مما يلي الصدغ. واللحاظ بالكسر من لاحظته إذا رعيته، ويريد بجنث الجبان الضعف والفتور، والشعراء تصف العين بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك، ثم قال: وهذه الضعيفة إذا

هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي حق والتفت جبرائيل معهم بجانب الكساء، وقال:

وأنا منكم، فهذا معنى قوله: يزاحمه جبريل إرخ، والحديث المذكور رواه أحمد بن حنبل، وأما قوله كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المذكور كل الصيد في جانب الفراء، والفراء بالهمزة حمار الوحش، وبعضهم لا يهزمه حكاة المبرد، وجمعه على القولين فرا كجبل وجبال، وإنما خفف ضرورة، وذلك أن حمار الوحش أصعب الصيد وأشقه معالجة وتحصيلاً، فكان الصيد جميعه في جوفه، إذا حصل فقد حصل الصيد كله، والصيد هنا بمعنى المصيد، فضرب هذا المثل للسيارة، لأن جميع الشرف في ضعفها.

(٣٢) المثوى الموضع، والريا الريح الطيبة، لأستنفذن يعني لأستفرغن، نفذ الشيء بكسر الفاء إذا فرغ وفني، والمعنى ظاهر.

(٣٣) الأرج انتشار رائحة الطيب، ونصبه على التمييز أو بإسقاط حرف الجر أي يتحدث بالأرج. والكباء بكسر الكاف والمد: العود الذي يتبخر به وبالقصر

(٣٨) جعل الخفقان للصدر لأنها محل
القلوب فأقام الظرف مقام المظروف
فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة لما بها
من الألم. والحراك الحركة. والنوى التحول
من موضع إلى موضع آخر.

(٣٩) الجواهر النبوي أي أصله؛ لأنه من أصله
الشريف، وقوله: لا أعماله ملق، فالملق
النفاق وهو تعريض بقوم كانوا بهذه
الصفة فكانت أعمالهم نفاقاً وتوحيدهم
باللسان وقلوبهم مشتركة غير صافية.

(٤٠) الملاعة الملحفة، والدكناء السوداء،
والسجف بفتح السين وكسرهما الستر
والهتك كشف الستر، واستعار لفظ
النور لإضاءة نور الحق على قلب
علي عليه السلام واستعار لفظ النسج ولفظ
الملاءة والسوداء لما يلفقه أهل الضلال
من الشبه، وذكر أنه عليه السلام يكشف سواد
تلك الشبهة ويزيلها بنور هدى الحق.

(٤١) قوله: علام أسرار الغيوب سيأتي بيان
شيء من ذلك، وقوله: من له خلق الزمان
قد مضى شيء منه، والضمير في مريخها
تعود إلى الأفلاك، وكذا في منها، والمريخ

نظرت كانت كالأسد في فتكها. والضيغم
الأسد والضيغم العض، والفتك الكثير
الفتك وهو القتل.

(٣٥) الهيفاء الضامرة الخصر، والمرح شدة
الفرح والنشاط والظنك بالفتح المرأة
الكثيرة اللحم وانتصب مقابلة على
الحال، أي هي هيفاء في حال إقبالها، وإذا
أدبرت تنظر منها إكثار اللحم فيما يحسن
ذلك فيه كالردف في الإقبال الضمور في
البطن والخصر وفي الإدبار ضد ذلك هو
الاكثار والامتلاء ولقد أحسن وأبلغ.

(٣٦) المسفوك المصبوب كأنه ماء الشباب
صبّ فيه، والمسفوك صفة تشبه الموجة وما
يرتفع بها، وقوله: ما الحتف استفهام تحقير
للموت لو لم يكن طرفه.

(٣٧) أم هنا بمعنى بل، أضرب عن معنى
وعاد إلى غيره، والشبا جمع شبة وهي حد
طرف السيف وغيره، واستعاره للفراق
لقتله الأنفس، وقوله: تشاك أي تدخله
هذه الحدود فيها كما يدخل الشوك في
الجسد، يقال: شيك يشاك إذا دخل الشوك
في جسده.

جعل شسع نعله وشراكها أعظم من القمر والشمس.

(٤٦) وصفه بأنه إمام حقّ يحكم بالحق فيما يراه من المصالح فتارة يصفح وأخرى يقتل ومرة يمنع ومرة يأخذ ويترك بحسب ما تقتضيه المصلحة، وهو شأن الأئمة العدل.

(٤٧) الحضيض قرار الأرض من منقطع الجبل، والشكافة والشكاك أعلى الهوى جعل محل علي مرتفعاً ومحل غيره منخفضاً ولا مناسبة بينهما.

(٤٨) حاشا كلمة معناها مباحة الشيء عن غيره. والأفك الكثير الكذب نزهه في هذا البيت عن أن يماثله أحد واستعار للأعداء لفظ الظلم ولعليّ النور؛ لأنه نور الهدى والحق.

(٤٩) الربوة - بضم الراء وفتحها وكسرهما - المرتفع من الأرض، والمعصرات السحائب، استعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للربى لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على الجسد، ورشح الاستعارة بقوله: تحاك بأيدي المعصرات؛ لأن ذلك من فعلها.

دموي أحمر اللون ولهذا جعله في السيف . والملهب الفرس قليل شعر الذنب، وجعل المرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه تشبيهاً لبياض الغرة بنور الكوكب انخط من مكانه وثبت بغرة الفرس إجلالاً وتعظيماً له عليه السلام.

(٤٢) المزاد جمع مزادة وهي الرواية. والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له من لفظه بل واحدة حلقة شبه الطعن بأفواه الروايا والضرب بأشداق النوق تشبيه مصيب . والدار المداركة وهي المتابعة أي ضرب يتبع بعضه بعضاً.

(٤٣) دانت : ذلت . والملائك جمع ملك من ملائكة السماء، والأملاك جمع ملك من ملوك الأرض، أي من خضعت له ملائكة فبالأولى أن ذلت له ملوك الأرض؛ لاستلزام انقياد الأعلى انقياد الأسفل.

(٤٤) قوله: متعاطم الأفعال أي أفعاله تعظم عند الناس، أي لا يعظم عندها شيء.

(٤٥) شسع النعل السير الذي بين الإصبعين في النعل العربية، والشراك ماحول القدم من السيور، وذكاء اسم من أسماء الشمس